حسن التخاطب مع الناس وآدابه في ضوء الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم

The Manners and Methods of Communication in the light of Prophetic Hadith

Dr. Hafiz Haris Saleem
Assistant Professor, Arabic Department
GC Murree, Rawalpindi
Dr. Muhammad Iqbal
Assistant Professor, Arabic Department
NUML, Islamabad

ABSTRACT

The dialogue and communication is one of the most important ways for preaching the truth and countering the falsehood. Its main objective is to reach out to the reality. This study analyses the method and characteristics of the communication of the Holy Prophet (PBUH) that is most effective, heart touching and impressive. The holy Prophet, sword choice, figurative language and sentence arrangement are excellent and remarkable. This article deals with the principles, qualities , ethics and rules that the holy Prophet PBUH observed in the dialogue, such as acceptance of differences, respect for the other party, gentleness in speech, non- contradiction in speech, reduction of sound, tolerance, good listening to others, impartiality and the diversity of dialogue.

Key Words: Communication, Figurative, Remarkable, Impartiality, Diversity

الحمد لله والصلوة والسلام على نبيه وعلى آله وصحبه وبارك وسلم وصل عليه.

وبعد:

فإن التخاطب مع الناس فنٌّ، وهو يحصل بكل من العلم والعقل، وبقدر النقص فيهما يكون النقص في أدب التخاطب، فحصول الأمرين هو الحكمة التي قال الله عنها: " يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا.."[1]. وخطابك دليل على شخصيتك وكما أن التخاطب حاجة ضرورية للمرء في يومه وليلته لابدَّ له منه، ولذا على العاقل أن يتعلم من أدب التخاطب وفنونه ما يصل به إلى قلوب الناس مراعيًا فقه الحكمة، وخطورة اللفظ، وحفظ المنطق، وكم من صداقات قامت بسبب حسن الأدب في التخاطب، وبالمقابل كم من عداوات قامت بسبب سوء الأدب في التخاطب.

وأهم مصادر تعلم أدب التخاطب وأعلاها كتاب الله عزوجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم ففيهما أصول وآداب التخاطب مما يحقق المحبة والمودة والإخاء في المجتمع المسلم. وخاصة حينما نقرأ في الأحاديث النبوية متلمسًا هذه الآداب فأنت تجد فيها أدب التخاطب مع الكفار والمقاصد في ذلك، وأدب التخاطب مع النساء، والمقاصد في ذلك، وأدب التخاطب مع الصغار، والمناحي التربوبة في ذلك!، وأدب التخاطب مع عموم الناس مع اختلاف طبائعهم وطرق تفكيرهم، وأبرز الألفاظ والأساليب النبوية في التخاطب مع الآخرين..... ومراعاة الأحوال والمناسبات.

هناك حاجة لنشر مثل هذه الآداب المستمدة من الحديث النبوي الشريف وإقامة دورات تدريبية لمثل هذه الآداب الاجتماعية الرائعة. وإن الغفلة عن إبراز هذه الجوانب من خلال الحديث النبوي الشريف سوف تجعل كثيرًا من الناس يهرع إلى العلوم الغربية طلبًا لهذه المعارف والآداب.

ولما تقدم رأينا أهمية الكتابة في هذا الموضوع بهذا البحث المرسوم بـ: "حسن التخاطب مع الناس وآدابه في ضوء الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم".

من أجل إيجاد الظرف الملائم لحسن التخاطب، نجد أن السنة النبوية أرشدت المخاطبين إلى مراعاة جملة من الأمور من شأنها أن تساعد على حسن التخاطب، منها ما يرجع إلى المتكلم ومنها ما يتعلق بزمان التخاطب ومكانه، ومنها ما يختص بالمخاطب.

أولا : ما يرجع إلى المتكلم

1 – تذييل الرسائل بالخاتم الرسمي

مما يكسب الثقة في التخاطب إذا تمت بالكتابة، تذيلها بخاتم رسمي ينبئ عن مصدرها، ويشعر بعدم التغيير فيها، وفد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقش فيه (محمد رسول الله) ثلاثة أسطر، يختم به رسائله إلى ملوك عصره، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم قيل له: إنهم لن يقرؤوا كتابك إذا لم يكن مختوما، فاتخذ خاتما من فضة ونقشه: محمد رسول الله، فكأنما انظر إلى بياضه في يده"[2].

فدل هذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم على جواز الاستفادة مما عند عير المسلمين من الأمور الدنيوية التي لا تتعارض مع أحكام الشرع[3].

2 – الإعراض عن السائل حتى يستوفي المتكلم ما كان فيه

إنَّ كثيرا من الناس يخطئون أدب التخاطب، ولا يراعون المخاطب عندما يوجهون له السؤال، فقد يكون منشغلًا بأمرٍ يجعله منصرفًا عن السائل، أو يكون في وضع لا يحسن أن يسأل فيه، فيجد نفسه مُضْطرًّا للإعراض عن السائل حتى يكون متفرغًا، وهذا ما فعله صلى الله عليه وسلم مع أعرابيٍّ سأله عن الساعة فلم يجبه حتى انتهى صلى الله عليه وسلم من الحديث الذي كان فيه، عن أبي هريرة قال: "بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: أين أَراه السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: فإذا

ضيعت الأمانة فانتَظرِ الساعة، قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسِّد الأمرُ إلى غيرِ أهلِه فانتظرِ الساعة"[4].

فتضمن الحديث أدب توجيه السؤال وهو توخي فراغ المسؤول عما هو فيه، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يعنف السائل، وإنما رفق به وأدبه بالإعراض عنه حتى استوفى كلامه، وبوَّب عليه ابن حبان "إباحة إعفاء المسؤول عن الإجابة على الفور"[5]، وكذلك ينبغي لكل مسؤول في مثل حاله صلى الله عليه وسلم.

واستدل بعض العلماء بهذه القصة على عدم جواز قطع الخطبة لجواب سائل، غير أن ذلك ليس على إطلاقه فقد يكون السؤال في الأمور الهامة في الدين تستوجب من المتكلم الإجابة عنها في الخطبة[6].

3 – مقابلة المخاطب بوجْهٍ طلْقٍ والرفْقِ به

مما يساعد على حسن التخاطب بين الناس الرفق بهم وإظهار البشاشة لهم، ويعتبر ذلك من أحسن الوسائل النفسية التي تجعل المستمع يقبل على من يكلمه ويهيئه للإنصات.

وفي السنة النبوية أمثلة كثيرة تظهر هذا الصنيع في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم إن مع صحابته رضوان الله عليهم أو مع غيرهم، من ذلك:

إن النبي صلى الله عليه وسلم ضحك عندما سمع بقصة الذين أتوا على الحي فلم يقروهم فلدغ سيد الحي فرقاه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه بفاتحة الكتاب قال رضي الله عنه: "أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولانفعل حتى جعلوا لنا جعلا، فجعلوا لهم قطيعا من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فضحك وقال: وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم"[7].

وقابل صلى الله عليه وسلم شكوى زوجة رفاعة القرظي بالتبسم وهي تعرض عليه سبب طلب طلاقها من عبد الرحمن بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "جاءت امرأة رفاعة القرظي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالسة وعنده أبو بكر فقالت: يا رسول الله إني كنت تحت رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهذبة، وأخذت هدبة من جلبابها، فسمع خالد بن سعيد قولها وهو بالباب لم يؤذن له، قالت: فقال خالد: يا أبا بكر، ألا تنهى هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فلا والله ما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم ..." الحديث[8].

فخالد بن سعيد أنكر عليها ما كانت تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه لم يقره على هذا الإنكار ورفق بها.

ومن روائع الصور التي تظهر رفق النبي صلى الله عليه وسلم وسعة صبره على المخاطبين وإن بدا منهم مالا يتفق مع مقام النبوة ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

"كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبت، ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء"[9].

قال ابن حجر: "في هذا الحديث بيان حلمه صل الله عليه وسلم وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز على جفاء من يريد تأليفه على الإسلام، وليتأس به الولاة بعده في خلقه الجميل من الصفح والإغضاء والدفع بالتي هي أحسن"[10].

وترشد السنة النبوية إلى الرفق بالمخاطب، وإن صدر منه ما لا يليق بمنزلة المتكلم يظهر ذلك قي أحاديث منها ما رواه أنس بن مالك قال: "بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد، ثم عقله ثم قال

لهم: أيكم محمد؟ والنبي متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ، فقال له الرجل: ابنَ عبد المطلب؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: قد أجبتك، فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم: إني سائلك بربك ورب من قبلك، الله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: نعم، فقال: اللهم نعم"[11].

وهذا الرفق واللطف يستعمله صلى الله عليه وسلم حتى مع غير المسلمين، روت السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: "استأذن رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليك، فقلت: بل عليكم السام واللعنة، فقال: يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، قلت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: قلت: وعليكم"[12].

4- الحياء

خص أهل الإسلام بالحياء وهو مما يثابون عليه، وعده النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان، عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعه فإن الحياء من الإيمان"[13].

كان صلى الله عليه وسلم كما وصفه أبو سعيد الخدري: "أشد حياء من العذراء في خدرها وإذا كره شيئا عرف في وجهه"[14].

وإذا بلغه عن بعض أصحابه ما لا يليق، وجه لهم الكلام من غير تعيين، كي لا يجرح مشاعر الفاعل أو الفاعلين، قالت عائشة رضي الله عنها: "صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه وتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية"[15].

ويستحب من المتكلم أن يرفق خطابه بالحياء ما لم يؤد ذلك إلى تفويت مصلحة: "فقد تمنى عمر ابن الخطاب أن يكون ابنه لم يسكت عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه عن الشجرة التي تشبه المسلم"[16].

فذهل الحاضرون، وعلم ابن عمر بأنها النخلة لكن منعه الحياء من الجواب.

5 – التواضع

التواضع من الخصال الحميدة، تحلى بها الأنبياء والرسل، قال الله تعالى: "لياكلون الطعام ويمشون في الأسواق"[17]، ولم يكونوا متكبرين وجبارين، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحل مقامه الرفيع دون تواضعه لأصحابه يعود مرضاهم ويستجيب لدعواتهم، ويقبل هداياهم ولم يتميز عنهم في مظهره ولا مجلسه ولا مركبه.

وكان صلى الله عليه وسلم فيما يخص التخاطب متواضعا في كلامه قال الله تعالى: "فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر"[18].

وأرشدت السنة النبوية إلى ضرورة تحلي المتكلم بالتواضع لكي يكون لكلامه وقع في نفس المخاطبين، قال صلى الله عليه وسلم: "وإن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد"[19].

ثانيا : ما يرجع إلى ظروف التخاطب

1 – اختيار الزمان والمكان المناسبين

لاشك أن الملابسات التي تحيط بالخطاب زمانا ومكانا لها الأثر البالغ نوعية التخاطب سلبا أو إيجابا، وعلى المتكلم أن يراعي هذه الظروف ويتحين الفرص المناسبة لتوجيه خطابه.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع هذا المنهج، ويتخير الأوقات الصالحة لتذكير الصحابة رضي الله عنهم كي لا يصابوا بالملل، روى ابن مسعود قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا"[20].

وواضح من الحديث علة فعله صلى الله عليه وسلم، وهي خوف حصول الملل للصحابة، والملل من الأعراض البشرية التي يجدون أنفسهم فيها من غير اختبار، لذلك

ينبغي للمتكلم أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم، فيختار لحديثه الأوقات التي ينشط فيها المخاطب.

2 – كتمان الخطاب إلى وقت الحاجة

وردت وقائع في السنة النبوية ترشد المخاطب إلى كتمان ما يريد إسماعه للغير إلى وقت الحاجة، تجنبا لما يتوقعه من أثر سلبي لو أطلعهم على مراده قبل الأوان، فقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش الأسدي أمبر السرية كتابا وقال له: "لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا. فلما بلغ المكان قرأه على الناس، وأخبرهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم"[21]،

فلما فتحه رجع رجلان ومضى الباقون.

ولعل هذا الأمر النبوي يستهدف متابعة أفراد السرية تنفيذ المهمة التي كلفوا بها، وقد تكون الاستطلاع والتعرف على أخبار قريش، لكنهم ظفروا بعمر بن الحضرمي ومعه تجارة لقريش فقتلوه، وكان أول مقتول من الكفار في الإسلام[22].

ثالثا: ما يرجع إلى المخاطب

1 – الاستنصات

الإنصات إلى المتكلم وعدم مقاطعته من الآداب المأمور بها مع تلاوة القرآن الكريم، قال الله تعالى: "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون"[23]. وهو أيضا من آداب التخاطب، وهو غير الاستماع.

وفي السنة النبوية ما يرشد المخاطبين إلى ضرورة الإنصات والاستنصات، ويمكن للخطيب أن يأمر به إذا رأى تعذر حصوله لكثرة أو غيرها، ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد توجيه الخطبة للمسلمين في حجة الوداع وكان عددهم كثيرا جدا، أمر باستنصاتهم، عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الو داع: "استنصت الناس فقال: لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض"[24].

2 – تنبيه المخاطب بالسؤال

أرشدت السنة النبوية المتكلم إلى إشعار المخاطب بأهمية ما سيخبره به، وذلك بتوجيه السؤال له لاستحضار فهمه، وإثارة انتباهه وتهيئته للإقبال على ما سيلقي عليه، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنه النخلة فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال: هي النخلة"[25].

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: "خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال: أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى. قال: أي شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس ذو الحجة؟ قلنا: بلى. قال :أي بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال: أليست بالبلدة الحرام؟ قلنا: بلى، قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت ؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب"[26].

فهذه الأسئلة الثلاثة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكوته بعد كل سؤال كانت من أجل تهيئ المستمعين ليقبلوا عليه ويستحضروا أذهانهم ليسمعوا الأمر المهم الذي يخبرهم به، فهم يعرفون الأجوبة، بدليل ظنهم أنه صلى الله عليه وسلم سيسمي المسؤول عنه بغير اسمه، لكن الهدف هو ما أخبر به في نهاية الحديث.

3 – تخصيص بعض المخاطبين بالكلام دون غيرهم

قد يكون بعض الكلام لا يناسب إلا فئة من الناس، ولا يحسن إسماعه للعموم، إما لخطورته، أو لاتخاذ احتياط، أو لسد ما يفضي إلى الفتنة، قال ابن مسعود: "ما أنت محدثا قوما لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"[27].

وفي السنة النبوية أمثلة لذلك، فعندما عزم النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة جاء إلى بيت أبي بكر وقبل أن يخبره بالإذن في الهجرة ،أمره أن يخلي المكان ممن لا يهمهم الأمر، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: "فبينما نحن يوما جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة فقال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، قال أبو بكر: فداك أبي وأمي، والله إن جاءه في هذه الساعة إلا لأمر، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستأذن فأذن له، فدخل فقال حين دخل لأبي بكر: أخرج من عندك، قال: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله، قال: فإني قد أذن لي في الخروج، قال: فالصحبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: نعم" [28].

وخص النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالموعظة بعد خطبة العيد، عن جابر بن عبد الله قال: "قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفطر، فصلى فبدأ بالصلاة، ثم خطب فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن، وهو يتوكأ على يد بلال، وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء الصدقة"[29]، واستنبط منه ابن حجر: "استحباب تخصيص النساء بالوعظ والتعليم والتذكير بما يجب عليهن من أمور الإسلام في مجلس منفرد إذا أمن الفتنة والمفسدة"[30].

وخصَّ النبي صلى الله عليه وسلم: "معاذ بن جبل ببشارة تحريم من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا على النار"[31].

الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية الشائقة الرائقة في رياض السنة النبوية وما فيها من أحكام وآداب وأخلاق بحثًا عن التوجيهات والآداب المتعلقة بحسن التخاطب مع عامة الناس الذي نحتاجه كل دقيقة في حياتنا أجمل أبرز النتائج.

فمن النتائج:

1- من الآداب التي ترجع إلى المخاطب هي تذييل الرسائل بالخاتم الرسمي، والإعراض عن السائل حتى يستوفي المتكلم ما كان فيه، ومقابلة المخاطب بوَجْهٍ طَلْقٍ والرفْق به والتسلح بالحياء والتواضع.

2- ومن الآداب التي ترجع إلى ظروف التخاطب هي اختيار الزمان والمكان المناسبين، وكتمان الخطاب إلى وقت الحاجة.

3- ومن الآداب التي ترجع إلى المخاطَب هي الاستنصات، وتنبيه المخاطب بالسؤال، وتخصيص بعض المخاطبين بالكلام دون غيرهم.

المصادر والمراجع

[1] - البقرة: 269.

[2]- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ، كتاب اللباس، باب اتخاذ الخاتم ليختم الشي أو ليكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم.

[3]- أكرم ضياء العمري: السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم، 2009، 2/ 459.

[4]- البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل، وكتاب الرقاق، باب رفع الأمانة.

[5]- ابن حبان، حمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي، أبو حاتم، الدارمي البُستي (المتوفى: 354هـ): صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1414م، ص 324.

[6]- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة بيروت، 209/1.

[7] البخاري: الصحيح، كتاب الطب، باب الرقيا بفاتحة الكتاب.

[8]- نفس المصدر، كتاب اللباس، باب الإزار المهدب. ومسلم القشيري: الصحيح، كتاب النكاح، باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره.

[9]- البخاري: الصحيح، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس، وكتاب اللباس باب البرود والحبرة والشملة، وكتاب الأدب، باب التبسم والضحك، ومسلم القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (المتوفى: 261هـ): الصحيح، دار الجيل بيروت، وطبعتها مصورة من الطبعة التركية المطبوعة، كتاب الزكاة باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة.

[10]- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، 10 / 714.

[11]- البخاري: الصحيح، كتاب العلم.

[12]- نفس المصدر، كتاب استتابة المردين، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم. ومسلم القشيري: الصحيح، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم .

[13]- البخاري: الصحيح، كتاب الإيمان باب الحياء من الإيمان ومسلم القشيري: الصحيح، كاب الإيمان باب شعب الإيمان وأفضلها وأدناها.

[14]- البخاري: الصحيح، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم.

[15]- نفس المصدر، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين.

[16]- المصدر نفسه، كتاب العلم .

[17]- سورة الفرقان: 103.

[18]- سورة آل عمران: 159.

[19]- مسلم القشيري: الصحيح، ص213.

[20]- البخاري: الصحيح، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، وباب من جعل لأهل العلم أياما معلومة. ومسلم القشيري: الصحيح، كتاب المنافقين وأحكامهم، باب الاقتصاد في المواعظ.

[21]- البخاري: الصحيح، كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان لكنه لم يصله، قال الحافظ ابن حجر: "وهو صحيح وجدت له طريقين إحداهما مرسلة ذكرها ابن اسحق في المغازي والثانية موصولة أخرجها الطبراني من حديث جندب البجلي بإسناد حسن، قال الحافظ: ثم وجدت له شاهدا من حديث ابن عباس عند الطبري في التفسير، قال: فبمجموع هذه الطرق يكون صحيحا"(فتح الباري: 1/ 227)

[22]- علي محمد الصلابي، الدكتور: السيرة النبوية، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبوعة المدني، القاهرة، الطبعة االثانية، 1974م، 631/1.

[23]- سورة الأعراف: 204

[24]- البخاري: الصحيح، كتاب العلم باب الإنصات للعلماء، وكتاب المغازي، باب حجة الوداع، وكتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ترجعوا بعدي كفارا". ومسلم القشيري: الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ترجعوا بعدي كفارا".

[25]- البخاري: الصحيح، كتاب العلم، باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا. ومسلم القشيري: الصحيح، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن مثل النخلة.

[26]- البخاري: الصحيح، كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: رب مبلغ أوعى من سامع، وكتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، ومسلم القشيري: الصحيح، كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال.

[27]- مسلم القشيري: الصحيح، ص 221.

[28]- البخاري: الصحيح، كتاب اللباس باب التقنع.

[29]- نفس المصدر، كتاب العيدين باب موعظة الإمام النساء يوم العيد.

[30]- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري،2/ 665.

[31]- البخاري: الصحيح، كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا. وورد أيضا في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة.